الكاتب في الدولة الساسانية
The Writer in the Sasanian State

م.م. ابتسام علي حواس
جامعة واسط - كلية العلوم
Assistant Lecturer: Ebtesam Ali Hawas
Wasit University, Science College
ehawass@uowasit.ed.iq : Email

المستخلص

في عام 224م اسس اردشير بابكان الامبراطورية الساسانية بعد انتصاره على اردوان الخامس الاشكاني واخذت تلك الامبراطورية بالتوسع شيئاً فشيئاً وبمرور السنوات تحولت الى امبراطورية واسعة وكان ادارة تلك الامبراطورية الواسعة يستلزم امتلاك الدولة لنظام اداري قوي ومنسجم يقف على رأس ذلك النظام اصحاب المهن والوظائف والمناصب المختلفة , وكان من بين اهم تلك الوظائف هي مهنة الكاتب فقد كان للكاتب مكانة مرموقة في الدولة الساسانية , وكان للكتاب رئيس يُشرف عليهم ويلقب بـ (ايران دبيربد) وله صلاحية مقابلة الملك مباشرة وله دور مهم في الاحداث السياسية على صعيد البلاد. ومع انه كُتبت العديد من البحوث باللغة العربية بشان المناصب المختلفة في الدولة الساسانية ,إلا انه لم يكتب لحد الان بحث خاص بشان الكتاب في الدولة الساسانية وعلى هذا الاساس فإننا حرصنا في بحثنا هذا التطرق وبالتفصيل الى مهنة الكاتب في الدولة الساسانية وتبيان مكانة الكاتب ومهامه وطرق واساليب اختيارهم لمهامهم فضلاً عن طبقاتهم واقسامهم المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الساسانيون , مهنة الكاتب , طبقة الكتاب.

Abstract

Ardashir Babakan established the Sasanian Empire in 224 AD after defeating Ardavan V Ashkanian. This empire steadily grew over the years to become a vast one. The administration of such a vast empire required a powerful and cohesive system, which was led by a variety of professions,

jobs, and positions. One of the most prestigious of these occupations was that of a writer, which held a prominent position in the Sasanian empire. The supervisor of the writers was known as "Iran Dabirbed"; he was authorized to meet directly with the king and played a significant role in national political events. Although many Arabic-language studies have been published on the numerous positions in the Sasanian state, no specific study has yet been published on the writer's position in the Sasanian state. Therefore, this study aims to provide a detailed analysis of the writer's profession in the Sasanian state, including their status, functions, employment selection methods, as well as the various classes and divisions they belonged to.
Keywords: The Sasanians; The writers; The class of the writers.

المدخل

اسس اردشير بابكان الامبراطورية الساسانية عام 224م بعد انتصاره على اردوان الخامس الاشكاني , وبمرور الزمن اخذت تلك الامبراطورية بالتوسع وكان لا بد لتلك الامبراطورية من نظام اداري واسع لإدارتها[1], وقد بدت حاجة الدولة الساسانية للكتاب ضرورية جداً لإدارة مؤسسات الدولة المختلفة , إذ كان يقع على عاتقهم الاهتمام بشكل الرسائل والوثائق وصيانتها وحفظها وكذلك التنوع في اسلوب كتابتها فضلاً عن ادراك كامل بمنصب المرسل والمرسل اليه وفهم كامل لعلم البلاغة وقياساته وتضخيم بعض الامور وتصغير اخرى واوقات اللجوء الى اساليب المدح والذم والعتاب والاعتذار وغيرها من الامور, وعلى هذا الاساس فقد نشأت في ذلك النظام الاداري العديد من الدواوين لمكاتبات الدولة واهمها ديوان الرسائل[2] , وكان يرأسه شخص يحمل لقب رئيس الديوان (ايران دبيربد) وكان صاحب هذا المنصب يتمتع بنفوذ وسلطة كبيرة وواسعة بل كان احياناً بإمكانه التدخل في الامور السياسية كما انه كان يشرف على كافة اعمال كتاب ديوان الرسائل[3].

ومع ان العديد من الباحثين العرب والاجانب كتبوا كثيراً من المقالات بشان النظام الاداري والمناصب المختلفة في الدولة الساسانية حيث تناولت بعضها الجيش الساساني والبعض الآخر تناولت المُلاك وأخرى تناولت الفلاحون والصناع في الدولة الساسانية ,إلا انه في الحقيقة لم يكتب لحد الان بحث مستقل وخاص عن مهنة الكاتب في الدولة الساسانية, وعلى هذا الاساس فان دراسة هذه المهنة في الدولة الساسانية يُعد من الامور المهمة والمكملة لبقية الوظائف التي اشبعها الباحثون بالدراسة والتحليل, وسنحاول في دراستنا دراسة التطرق لهذه المهنة واهميتها في الدولة الساسانية , حيث تضمنت الدراسة اربع مباحث حمل اولها عنوان الكاتب لغة واصطلاحاً ودرس الثاني منها مكانة واهمية الكتّاب في الدولة الساسانية وتطرق المبحث الثالث الى اسلوب وطريقة

اختيار الكتاب وطريقة تعليمهم وتناول المبحث الرابع والاخير اصناف الكتاب وطبقاتهم المختلفة وقد اعتمدت الباحثة على جملة من المصادر الفارسية والعربية والانكليزية لرفد الدراسة بالمعلومات المهمة المتعلقة به ومن الله التوفيق.

المبحث الاول :الكاتب لغة واصطلاحاً

لقد اشار العديد من علماء اللغة الى ان مصطلح الكاتب(دبير) قد تم اقتباسه من اللغة الفارسية الوسطى والذي بدوره تم اقتباسه من اللغة الفارسية القديمة* حيث انه اقتبس من مصطلح (dipira) ويبدو ان هذا المصطلح مشتق هو الآخر من الكلمة العيلامية (tipira) حيث استعمل هذا المصطلح في اللغة الفارسية الوسطى للدلالة على الكاتب , وقد اشار الباحث الايراني احمد تفضلي الى ان الاشكانيين كانوا قد استعملوا ايضاً مصطلح(dibirift) للدلالة على الكاتب[4], في حين يعتقد الباحث (Henrik Nyberg)ان مصطلح(dipīva) قد أُقتبس من الكلمة الفارسية القديمة (dipī) والتي ذُكرت في الكتب البهلوية على شاكلة(dyp) ومعناها الوثيقة وفي اللغة البارتية فان مصطلح (dyp) معناه الرسالة , كما ويعني المصطلح (vara) في الاوستائية حفظ الشيء كما وان مصطلح (dipīvar) يعني الشخص الذي يحافظ على الوثائق[5], ويرى الباحث الايراني حميد تنكابني ان مصطلح الكاتب يعني ايضاً وحسب وجهة نظره ان الكتابة والخط في الاصل قد أُشتقا من الآرامية وانتقل الى الفارسية القديمة ومنها انتقلت الى الفارسية الوسطى وبعد ذلك انتقلت الى الفارسية الحديثة, وبشكل عام يمكن القول ان هذا المصطلح قد ظهر في البداية في بابل وكُتب بالخط المسماري وانه انتقل بعد ذلك من ارض بابل الى ايران, إذ يعتقد اغلب الباحثين المتخصصين بهذا الشأن ان اصل هذه الكلمة هو سومري ويعتقدون انها انتقلت من اللغة السومرية الى الاكدية ومن ثم انتقلت الى اللغة الآرامية وبعدها وصلت ودخلت واندمجت في اللغات الايرانية[6].

ومن جهة اخرى شاهد بعض العلماء وجود مصطلح(dipi)على العديد من الآثار التي تعود الى عهد الاخمينيين فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد جاء على لسان داريوش(522–486ق.م) في نقش بيستون: " **انت الواقف هنا بعد ان تقرأ هذه اللوحة ، ستصدقني ، لا تعتقد أنها كذبة!**" [7] وفي جمل اخرى في نقوش اخرى فقد اكد العلماء على ان كلمة ديبي (dipi) معناها اللوحة والخط والكتابة مثلما قال خشايارشا(486–465ق.م) في منحوتته الحجرية: " **انه (داريوش) امر بنحت هذا الحجر , ولكن لم يكتبوا عليها اية كتابة , ولذا امرت من جانبي بان يكتبوا عليها**" [8].

ويمكن القول ان مصطلح الكاتب قد أُقتبس من النظم الادارية الاشكانية*, ومع ذلك فان مصطلح الكاتب والذي لهجته بالآرامية هي على هيئة (SPR) قد تم ذكره ولمرات عديدة في الوثائق

الاشكانية ونشاهد في تلك الوثائق والنصوص ذكر اسماء عدد من الكتاب , واقدم حالات استخدم فيه هذا المصطلح هو في كتابات نِسا مؤرخ القرن الاول قبل الميلاد حيث نشاهد في كتاباته اسماء عدد من الكتاب مثل رامانك الكاتب(r'm'nk SPR) ويوان الكاتب(wywn SPR) وآترات الكاتب('trk SPR)[9].

نلاحظ في النقوش المبكرة التي تعود للعهد الساساني وايضاً على اوجه الاختام التي تعود للعهد الاشكاني انه قد تم استعمال مصطلح(SPR) والذي يعطي معنى الكاتب وفضلاً على ذلك فان مصطلحات اخرى مثل (dbyryft) و(dbyr) والمستخدمة في الكتابات الاشكانية والمانوية تشير ايضاً الى الكاتب وبشكل عام يمكن القول ان مصطلح (SPR) له جذور واسس آرامية وانه قد انتقل منهم الى الاشكانيين ومنهم انتقل الى الساسانيين حيث حل فيما بعد المصطلح (dbyr) في الكتابات الفارسية الوسطى محل المصطلح (SPR) , ولكن مع ذلك فقد حافظ المصطلح (dpyrpty) على شكله وصوته , ولكن مع ذلك كله ظل الكتاب الاشكانيين يستعملون المصطلح (SPR) بدلاً من المصطلح (dibir) للدلالة على الكاتب[10].

المبحث الثاني: مكانة الكُتّاب في الدولة الساسانية

كان المجتمع الايراني في العهد الساساني يتكون من طبقات مختلفة وكل طبقة من تلك الطبقات كانت تتمتع بمكانة واهمية خاصة في الدولة الساسانية , فالتقسيم الطبقي للمجتمع الساساني كان له جذور وتوجهات دينية ففي كتاب الافيستا الجديد[11] الخاص بالديانة الزرادشتية قُسم المجتمع الايراني الى ثلاث طبقات وهم : (رجال الدين , المحاربون , والمزارعون)[12] ومما تجدر الاشارة اليه ان هذا التقسيم الطبقي في الدولة الساسانية كان من التقسيمات الاجتماعية القديمة جداً ولكن وعلى اثر اتساع المدن ونموها واتساع مساحة الدولة وتشعب اتصالاتها بالدول المجاورة ولا سيما في العهد الساساني فقد ظهرت الحاجة الماسة الى تأسيس مؤسسات جديدة لإدارة الدولة وكانت احدى نتائج تلك التطورات ظهور طبقات جديدة في المجتمع الساساني ومن جملتها طبقة الكتاب وذلك بغية تدوين الاحداث ومراسلات البلاط وتنظيم ادارة الدولة من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والسياسية, إذ حلت طبقة الكتاب في المرتبة الثالثة بعد طبقة المحاربين في التقسيم الطبقي الجديد ,ففي اغلب المصادر الاسلامية والتي اقتبست جُلّ معلوماتها من ترجمة بعض الاساطير الفارسية نسبوا تأسيس جذور التقسيم الطبقي في ايران القديمة الى الملك جمشيد , فهو وحسب تلك المصادر اول من اوجد طبقة الكتاب واسند اليهم مناصبهم ومهامهم الادارية[13]ومن جهة اخرى فهناك اشارات في رسالة تنسر الى وجود سبع مجموعات او فئات

عاملة في الدولة الساسانية حيث كانت طبقة الكتاب من ضمنهم فقد جاء في تلك الرسالة : " **ان الطبقات الاربع الاولى من طبقات المجتمع الساساني السبع هم عبارة عن مجموعات مختلفة من طبقة الكتّاب والذين بدورهم ينقسمون الى مجموعات وفئات متعددة اشتملت على كتاب الرسائل وكتاب المحاسبات وكتاب الاقضية وكتاب السيّر**"[14] فاغلب المصادر الاسلامية قد اكدت على وجود نظام الطبقات في الدولة الساسانية رغم وجود اختلافات بسيطة بينها في تلك التقسيمات[15] , إذ كان لكل طبقة من هذه الطبقات رئيس يشرف على طبقته وكان رئيس طبقة الكتاب في الدولة الساسانية وحسبما يذكر المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف يسمى (حافظ الكتّاب) او (المشرف على الكتّاب)[16] ومن جانب آخر فقد ذكر المؤرخ الانكليزي ارثر كريستن سن ان رئيس طبقة الكتاب في الدولة الساسانية كان يسمى ايران دبيربد (Erā–dibharbadh) وفي بعض الاحيان يسمى دبيران مهست (dibherān –mahist) وهي تعني ايضاً المشرف على الكتاب او رئيس الكتاب[17] , ويمكن القول ان اصل مصطلح (بد)الوارد في اعلاه مشتق من (pat) والتي تعني الرئيس وهي مشتقة بدورها من الكلمة الاوستائية (pati) وقد استخدمت تلك الكلمة في تراكيب وجمل عدة مثل (Magu– pat) و(dahyu–pat) و(her –pat)[18] وقد كُتب هذا المصطلح في الفارسية الوسطى على شاكلة (bad) وفي الفارسية القديمة على شاكلة (pati) وهي تعني الرئيس او المشرف, كما ان مصطلح (pati) في السنسكريتية تعني الرئيس ايضاً وهي مقتبسة اساساً من الكلمة الهندو اوربية (poti) ومعناها الرئيس[19].

وفي اللغة السغدية* كُتب مصطلح الكاتب على هيئة (sp'yrpt) وهذا المصطلح نفسه كُتب في اللغة الارمنية على صورة (dprapet)[20]ويقابل هذا المصطلح في اللغة اليونانية مصطلح (arkhigrammatays) ومعناه رئيس الكتّاب[21] , اما اللقب الآخر لرئيس الكتاب في العهد الاشكاني فكان (دبيران مهست) اي رئيس الكتاب فلقد جاء ذكر اسم المشرف على الكتاب في كتاب مذكرات زريران على صورة (ابرسام) وهذا اللقب نفسه قد تُرجم في المصادر الفارسية بهيئات اخرى مثل (مهتر دبير) و (بزرك دبير) اي الكاتب المشرف والكاتب الكبير وكلها في الواقع تشير الى لقب واحد هو حافظ الكُتاب او رئيس الكُتاب[22] وفي كتاب سيرة اردشير بابكان نشاهد الى جانب اسماء المقربين من الملك مثل الكاهن الاعظم والقائد العام للجيش اسم حافظ الكُتاب او رئيس الكُتاب وهو دليل على الاهمية التي كان يتمتع بها رئيس الكتاب[23] فعلى حد تعبير ابن البلخي:" كان هناك ثلاثة مسؤولين كبار فقط من بين المسؤولين في الدولة الساسانية مخولين بمقابلة الملك الساساني مباشرة في اي وقت ومن دون اذن رئيس البلاط وتقديم تقارير كاملة له عن

وانجازاتهم واعمالهم وتسلم الاوامر منه حيث كان رئيس الكتاب واحداً من اولئك المسؤولين الثلاثة" [24].

كان رئيس الكُتّاب اول شخص يلقي خطبته في احتفالات اعياد النوروز بعد الملك , كما انه كان يرافق الكاهن الاعظم في اثناء تواجده في المحاكم , بل ان العديد من المصادر ذكرت ان الملك الساساني كان يجتمع ويستشير ثلاث شخصيات مهمة في الدولة في الاوقات الصعبة والحساسة وهم الكاهن الاعظم ورئيس الكُتّاب والقائد العام للجيش[25], ومن الامور التي تدل على اهمية مهنة رئيس الكتّاب في الدولة الساسانية ان الملوك كانوا يكلفونهم بالأمور والمهام السياسية المهمة ايضاً , فعلى سبيل المثال كان الملوك احياناً يُرسلون الرسائل المهمة والسرية الى اقرانهم ملوك الدول الاخرى عن طريق رئيس الكتاب وكمثال على ذلك ما نقله الطبري بشان ارسال رسالة من جانب شيرويه الى خسروبرويز : "ان رئيس الكتاب اسباد كشنسب قد توجه وبأمر من شيرويه الى خسروبرويز وبعد الن التقى به اخرج رسالة من جيبة ملفوفة بمنديل وسلمها شخصياً بيده الى خسروبرويز" [26], كما كتب المؤرخ ابن عبدوس في كتابه الوزراء والكتاب شيئاً عن اهمية ومكانة الكتاب في بلاط الملوك الساسانيين ومما ذكر بهذا الشأن : " ان الملوك الساسانيين كانوا يحترمون الكتاب ولذلك قربوهم الى انفسهم , وكانوا ينظرون اليهم على انهم اهل للتشاور وانهم اهل فن وابداع وكان الملوك الساسانيين يقولون عنهم انهم الاساس في تنظيم امور الدولة وازدهارها ورونقها وانهم فخر للدولة والملك فهم المتحدثون بلسان الملوك والمؤتمنون على خزائنهم واسرارهم وهم يديرون امور الرعية والدولة" [27] .

عُدَّ طبقة الكتاب من الطبقات المهمة في الدولة الساسانية بل عدهم بعض المؤرخين احد اهم اركان الدولة مقارنة ببقية الطبقات , وعلى هذا الاساس فان مهنة الكاتب كانت في اغلب الاحيان حكراً على العائلات النبيلة وابناء الاشراف [28], إذ لم يُسمح للعوام من الناس او ابناء العبيد بامتهان مهنة الكاتب[29] وقد اشار ابن البلخي الى هذا الموضوع , فقد اشار في مؤلفه الى ان من جملة الاعمال التي اقدم عليها انوشيروان : " **انه جعل مهنة الكاتب حكراً على الناس الاصلاء وابناء الاشراف ولم يُسمح لمن لا نسب له او من ابناء العامة او من ابناء العبيد بتعلم مهنة الكاتب** "[30], ويمكننا ملاحظة هذا الموضوع في قصة انوشيروان والاسكافي والتي على اساسها رفض الملك الاستجابة لمطلب الاسكافي بتقديم المساعدة للدولة مقابل قبول ابنه في طبقة الكتاب وذلك لان الملك كان يعتقد : " **ان ابناء العامة اذا كسبوا العلم فانهم سيحاولون الرقي الى المناصب العليا في المستقبل وعندما سيصلون الى تلك المناصب فانهم سيسعون لإذلال الاشراف**"[31]ومع انه توجد العديد من الملاحظات على هذه القصة ومنها انه من المستبعد ان يمتلك اسكافي مثل

تلك الثروة في ذلك العهد ولكن القصة تبين لنا اهمية ومكانة التربية والكتابة في ذلك العهد حيث انه كان بإمكان ابناء العائلات النبيلة فقط تلقي التعليم ومعرفة القراءة والكتابة .

كان منصب الكاتب والعمل في دواوين الدولة في العهد الساساني يُعد من الامتيازات التي كانت حكراً على ابناء الاشراف والنبلاء ولكن مع ذلك يجب ان نذكر انه لم يكن كافياً ان يتولى ابناء الأصلاء النسب هذا المنصب , إذ كان امتلاك المعلومات المناسبة والقدرة على الكتابة والتعبير والبلاغة ضرورياً لذلك الامر ايضاً, وعلى هذا الاساس كان على الاشخاص الذين لديهم نوايا بامتهان مهنة الكاتب ان يحصلوا اولاً على المعلومات اللازمة بهذه المهنة في مدرسة خاصة بالإضافة الى ذلك كان يجب ان يتمتعوا بأسلوب بليغ في الخطابة وخط جميل[32] , كما كان على الاشخاص الذين يرومون امتهان مهنة الكاتب الذهاب الى مدارس خاصة لتعلم الملاحظات والامور الخاصة بتلك المهنة , وبعد ذلك كانوا يمارسون وظيفتهم في البلاط ودواوين الدولة المختلفة في العاصمة وبقية ولاياتها , ففي المدرسة الخاصة بتخريج الكتّاب كانوا يعلمونهم انواع الخطوط والكتابات فضلاً عن فن الخط والكتابة السريعة وكان على الكاتب امتلاك اصابع رشيقة وماهرة وسريعة في الكتابة [33]ويمكن القول ان الخط والبلاغة هما المواد الاساسية التي كان يدرسها ويتعلمها الكتّاب في المدارس الخاصة بهم[34] وكان عليهم ان يتقنوا خطوط خاصة عديدة وقد ذكر لنا ابن النديم سبعة من تلك الخطوط وهي عبارة عن : ديش دفيرة الخاصة بأمور السحر وقراءة المستقبل, ودين دفيرة الخاصة بالكتابات والامور الدينية وشروحها , وكشتك دفيرة الخاصة بكتابة العهود والمواثيق, وشاه دفيرة الخاصة بالملوك حيث يتكاتبون فيما بينهم وهي شبيهة بالقلم السري في الدولة ,وراز دفيرة التي يكتب بها الملوك اسرارهم , وداد دفيرة الخاصة بكتابة الاحكام والامور القضائية, ونيم كشتك دفيرة الخاصة بعلوم الطب[35] وكان اختيار الكتّاب له مراحل وتعاليم خاصة بها وينقل لنا ابن عبدوس فيما يتعلق بهذا الامر : " **كانت العادة في زمن الساسانيين ان يتم جمع الكتّاب الشباب في البلاط , فالملك الساساني كان يأمر رئيس كتابه باختبارهم وعليه ان يقارن ذكائهم واستعداداتهم واي واحد من اولئك ينال رضا رئيس الكتاب وينجح في الاختبارات كان الاخير حينها يرفع اسمه الى الملك , وبعد ذلك كان الملك يأمر بالحاق اولئك بالبلاط واسناد الاعمال المختلفة الخاصة بهم لكي يشغل كل واحد منهم المهنة والمنصب الذي يليق به**"[36] .

ان العامل الاساس الذي ميز طبقة الكتاب عن بقية الطبقات في الدولة الساسانية هو معلوماتهم الوفيرة ومهاراتهم التي كانوا يتمتعون بها في الكتابة وعلى هذا الاساس كان الكتّاب يتربعون على قمة الاعمال والمسؤوليات في الدولة الساسانية ولذلك فانه ليس مستغرباً ان بعضهم شغل منصب (فرمدار) في الدولة الساسانية وهي من المناصب العليا في الدولة التي تعادل اليوم منصب رئيس

الوزراء[37], إذ كان على الكاتب ان يكون من ذوي الخبرة ويقضاً وذكياً ونبهاً فاذا اشار الملك الى امر ما فعليه ان يكون عارفا بنوايا الملك وبإمكانه ان يدونه ويكتبه بأسلوب واضح وجميل وكان على الكاتب دوماً ان يكون على معرفة بالعلوم المختلفة, وعليه ان يكون من اهل العفاف والكفاية والبصر[38] وقد ذكر بعض المؤرخين جملة من المواصفات التي يجب ان يتصف بها الكاتب واهمها: " **ان يكون شريف العِرض كريم الاصل, دقيق النظر عميق الفكر , ثاقب الرأي , وله الحظ الاوفر من الادب واقسامه وان يكون بليغاً ملماً بالقياسات المنطقية وان يعرف مراتب وقيمة ابناء زمانه وايامه**"[39].

ومن المعروف ان احد اهم وظائف الكتّاب هو كتابة الرسائل والمراسيم والاحكام والنصائح والوصايا وخطب الملك وكبار رجالات بلاطه فضلاً عن كتابة وتدوين الاحداث اليومية , وقد شغل بعض الكتاب وظائف وزارية مختلفة واختص بعضهم بتأليف الكتب[40] , فعادة كتابة السير والمذكرات والاحداث التاريخية كانت موجودة قبل الساسانيين ايضاً لا سيما في البلاط العيلامي والاخميني وبلاطات الدولة الرومانية واليونانية[41] فعلى سبيل المثال كان للعيلاميين معتقداتهم الخاصة بالعالم السفلي حيث يتضح من السير التاريخية لبعض عاداتهم انهم أحاطوا موتاهم بالحب والتقدير، حيث كانت تقام مراسيم جنائزية معينة تليق بالميت، اذ إن المخلفات المادية التي تركها العيلاميون من المباني الدينية والقبور، والاختام الاسطوانية والالواح الطينية، التي عُثر عليها في سوسة وجغازنبيل توضح لنا دور الكُتاّب آنذاك في تدوين بعض الطقوس التي كانت تمارس في تلك الفترة [42], ففيما يتعلق بالدولة الساسانية يمكن القول ان كل الامور المتعلقة بحسابات الدولة وواردتها وصادراتها وتنظيم وتدوين الوثائق والمعاهدات السياسية والمراسيم الملكية كانت بعهدة الكتّاب إذ كان افضلهم واذكاهم يُرشح للعمل في بلاط الملك الساساني[43], فالكتاب كان لهم دور مهم في ادارة مؤسسات الدولة الساسانية المختلفة إذ كان يقع على عاتقهم ترجمة الرسائل التي تصل الى البلاط من مختلف ارجاء الامبراطورية ومن الدول المجاورة فالكتاب كان لهم دور مهم ولا سيما في توطيد العلاقات السياسية والادارية في المناطق التي كان يقطنها العرب ولا سيما دولة الحيرة , ويُعد لقيط بن يعمر من قبيلة اياد اول شخص من العرب تم اختياره للعمل ككاتب في البلاط الساساني حيث عمل ككاتب في بلاط شابور[44] فضلاً عن ذلك ذكر الطبري ايضاً اسم كاتب هندي كان قد وقع عليه الاختيار للعمل في بلاط خسرو الثاني[45].

حظيت مهنة الكتّاب في الدولة الساسانية باهمية كبيرة فالكتاب كانوا يحظون بنفوذ واسع في الدولة الى درجة ان اغلب الملوك كانوا يستشيرونهم في القضايا والمسائل الحساسة والخطيرة , ففي عهد حكم خسرو انوشيروان استشار الاخير كاتبه بشأن مقترح محاربة الهياطلة وحاكم الصين[46]

فالكتاب في الدولة الساسانية كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة بهم فكانوا معفيون من دفع الضرائب[47] وكان مسموحاً لهم بركوب الخيل مثل الملوك القضاة , وباستثناء اوقات الحروب حيث يكون الكتاب مع الجيش فانه كان لهم زيهم الخاص بهم والذي يرتدونه في الاوقات العادية[48] ففيما يتعلق بالزي الخاص بالكتاب من الواجب الاشارة الى الملاحظة التالية بهذا الشأن وهي : " **ان الملوك الساسانيين كانوا قد خصصوا لكل طبقة من طبقات المجتمع الساساني زيهم الخاص بهم حيث كان فقط يسمح لأفراد تلك الطبقة ارتداء الزي المخصص لهم فالملك كان بإمكانه معرفة تلك الطبقات ووظائفهم من خلال الزي الذي يرتديه افراد كل طبقة وعلى هذا الاساس كان الكتاب ايضاً لهم الزي الخاص بهم يرتدونه في الاوقات العادية ولكن في اوقات الحروب فقط فان الكتاب كانوا حينها يرتدون ملابس المحاربين**"[49].

ومقابل الامتيازات والمكانة المهمة والحساسة التي تمتع بها الكتاب في الدولة الساسانية فان اخطائهم وخياناتهم كانت هي الاخرى لها عواقب سيئة ايضاً حيث كانت عقوبتهم عليها الموت في اغلب الاحيان ,فعلى سبيل المثال لا الحصر فان داد بِنداد رئيس كتاب الجيش في زمن حكم اردوان الرابع اخر ملك اشكاني قد قُتل بأمر من اردشير بعد هزيمة اردوان , كذلك فان احد كتاب خسرو انوشيروان الذي ابدى اعتراضه بشان الاصلاحات المالية التي تبناها انوشيروان قد قُتل بناءً على اوامر مباشرة من انوشيروان , كذلك امر الملك انوشيروان في احد المناسبات بقتل نحو ثمانون مسؤولاً كبيراً في دولته كان من بينهم خمسون كاتباً[50].

وعلى اساس ما تقدم يمكن القول ان الكتاب كانوا يمثلون طبقة مهمة في العهد الساساني لذلك هم تمتعوا بمكانة مهمة في الدولة وكان لهم نفوذ واسع في مؤسساتها المختلفة ويبدو ان نفوذهم اخذ يزداد شيئا فشيئا في المجتمع الساساني ووصل الى درجة انه كان لهم دور وحضور دائم بين مستشاري الدولة الذين كان لهم دور في اختيار اولياء العهود وورثة الملوك.

المبحث الثالث: اصناف الكتاب ووظائفهم

كانت اصناف الكتاب في العهد الساساني تشتمل بدورها على عدة طبقات كل واحدة منها تمارس العمل الخاص بها ,ففي رسالة تنسر تمت الاشارة الى سبع مجموعات من المناصب والاربع الاولى منها كانت خاصة بالكتاب وهم على النحو الآتي : "**كتّاب الرسائل , كتّاب المحاسبات , كتّاب القضايا والسجلات واخيراً كتّاب السير**"[51]وسنحاول قدر الامكان ان نعطي لمحة موجزة عن كل واحدة من هذه الطبقات :

1- كتّاب الرسائل: كان كاتب الرسائل يسمى في اللغة البهلوية (frawardag) وفي البارتية (frwrdg) حيث اكد بعض الباحثين ان هذه الكلمة مشتقة بالأساس من الكلمة الارمنية (hrowarkak)[52], إذ كان على كتاب الرسائل ان يتمتعوا بجملة من الخصائص والسمات منها : (الخط الجميل وسعة الافق وسرعة الكتابة والبلاغة في الكلام والتعبير) , فالشاب الذي ورد ذكره في قصة (خسرو وريدك) والذي كان يتمنى العمل لدى الملك اكد للملك انه يتمتع بكل الخصائص اعلاه[53] , وكان الورق المستخدم للكتابة في المؤسسات الادارية للدولة الساسانية يتم استيراده من الصين خصيصا لذلك الامر[54]ومع انه ليس لدينا مزيداً من المعلومات بشان ما تم ذكره في رسالة تنسر عن مهنة كتاب الرسائل لكن نجد لهذه المهنة ذكر واضح ومعلومات وافية في مصادر اخرى فقد اشار القلقشندي في كتابه صبح الاعشى :" **ان رئيس ديوان الرسائل كان يُعرف ايضاً بـ(صاحب ديوان الرسائل) إذ كان اول الداخلين على الملك الساساني وآخر المغادرين من عنده وكان الملك يستشيره في كل صغيرة وكبيرة من الامور المتعلقة بالحكومة والدولة**"[55] وتشير مصادر اخرى الى انه كان لكل واحد من كتاب الرسائل وظائف ومهام معينة فكان هناك كاتبٌ مختص بكتابة الامور المهمة جداً مثل المراسيم والاوامر الملكية الخاصة بتعيين كبار المسؤولين في الدولة وتدوين وشرح الاحداث الكبرى وهناك كاتب آخر مسؤول عن كتابة الرسائل الموجهة من الملك الساساني الى ملوك الدول المجاورة وهناك كاتب آخر مسؤول عن كتابة رسائل الملك الموجهة الى امراء الدولة , اشرافها , كبار المسؤولين , القضاة وموظفو الدولة , كما كانت هناك مجموعة من الكتّاب مسؤولون عن كتابة نسخ اضافية من الرسائل المهمة الصادرة عن ديوان الرسائل بغية حفظها كما كان هناك كاتب آخر مشهود له بجمالية خطه ومهمته تقتصر على اعادة كتابة الرسائل الصادرة من ديوان الرسائل بشكل جميل ومرضي, وكان هناك كاتب آخر وظيفته اعادة قراءة ومراجعة كل ما يكتب من رسائل في ديوان الرسائل قبل صدورها من ذلك الديوان , واذا ما رأى فيها خطأ ما او لغزاً محيراً فعليه ان يقوم بتصحيحه بنفسه او اعادة ارساله من جديد الى الكاتب الذي كتبها ليقوم بتصحيحه[56], وكان الخط المستعمل في كتابة الرسائل يسمى فرورده دفيرة (frawardag dibirih)[57] , وقد عد بعض المؤرخين كاتب الجند وكاتب السر ضمن هذه المجموعة من الكتاب ايضاً, فقد ذكر بعض المؤرخون فيما يتعلق بكاتب الجند: " **ان الملوك الساسانيين واثناء المعارك وقيادتهم للجيش كانوا يصطحبون معهم احد كتابهم الثقاة المتخصص بأمور الجيش وكان الملوك يطلبون من قادة جيوشهم ان لا يقدموا على اية خطوة متعلقة بالهجوم او وقف المعركة دون استشارة ذلك الكاتب, وكانت غاية الملوك من ذلك الامر هو لإظهار اهمية وافضلية وتدبير الكاتب في تلك الظروف**" [58] ففي بعض الاحيان كان مثل اولئك

الكتاب مسؤولون عن رفع التقارير والاخبار المهمة الى الملك ,فكانوا بذلك يمثلون عيون وآذان الملوك في ساحات المعارك , فعلى سبيل المثال خلال حادثة تمرد بهرام جوبين هرب الكاتب يزدك في الليل بغية ايصال نبأ تمرد بهرام الى الملك هرمزد[59], وقد اورد الفردوسي في الشاه نامة بعض الامور المتعلقة بهذا الامر :" **ان كاتب الجند كان مسؤولاً في بعض الاحيان عن الاعاشة وامور الجيش المالية فعلى سبيل المثال وبموجب المرسوم الذي اصدره الملك خسرو انوشيروان فقد كلف الاخير كاتب جنده مسؤولية الاشراف على دفع المرتبات التقاعدية لأبناء الجنود المتوفين**"[60], وكان ضمن هذه المجموعة ايضاً كاتب السِر وهو المسؤول عن المكاتبات والرسائل السرية حيث ذكرت المصادر الاسلامية ان الخط الذي كان يستخدمه اولئك الكتاب يسمى(راز دفيرة) [61] فعلى سبيل المثال ان خسرو الثاني الذي قتل بندويه كان ينوي قتل اخيه بستام ايضاً ؛ لذا امر خسرو كاتب السِر عنده بكتابة رسالة موجهة الى بستام واستدعائه الى البلاط بحجة التشاور[62] .

2- كتّاب الاحكام القضائية وهم المسؤولون عن كتابة الاحكام والقرارات القضائية وتحريرها وفي اللغة الفارسية الوسطى كان هذا المصطلح يكتب على هيئة (d'd) وفي الفارسية الحديثة على هيئة(dād) وفي البهلوية على هيئة(d'l) والتي تعني القانون والكتابات المتعلقة بالأمور القضائية كانت تكتب على يد هذه المجموعة من الكتّاب[63] وكان الخط الذي يستخدمه هؤلاء الكتاب يسمى (داد دفيرة)[64] وقد ذكرت بعض المصادر وجود شخص في المحكمة يحمل اسم (خوداي بد) ووصفته تلك المصادر ككاتب وهو في الواقع كان مفسر قضائي في المحكمة وهناك احتمال كبير جداً انه كانت له علاقة وصلة بهذه المجموعة من الكتاب ايضاً[65].

3- كتّاب الاحداث(المؤرخون) : ان تدوين الاحداث في الواقع كان معروفاً ومتداولاً في ايران منذ العصور القديمة فقد اشارت التورات الى وجود كتاب متخصصون برفقة الملوك الاخمينيين لتثبيت وتسجيل الاحداث الخاصة بهم, ففي الرسالة التي بعثها زعيم اليهود الى اردشير الثاني الاخميني تحدث فيه عن سفر التاريخ وكذلك كتب بلوتارخ فيما يتعلق بوفاة تميستوكلس في شرحه لمعركة سالاميس البحرية : " **كان الملك خشايار جالساً على كرسي من ذهب وكان هناك عدة كتّاب حاضرون حوله وذلك بغية كتابة وتدوين احداث تلك المعركة البحرية**"[66], ففي العهد الساساني كانت كتابة الصحف الرسمية وتدوين الاحداث التاريخية المهمة شيئاً معمولاً به وكان هناك كُتاب متخصصون اخذوا على عاتقهم تدوين الاحداث المهمة[67]وكنموذج على كتاب الاحداث يمكن الاشارة الى الكاتب الخاص بشابور الثاني وكان اسمه خورّه والذي سقط اسيراً بيد الروم اثناء تغطيته حرب بلاده ضد الروم , فهذا الكاتب تعلم واتقن اللغة اليونانية اثناء تواجده في بلاد الروم ,

والف كتاباً بشأن اعمال وانجازات شابور الثاني , كما ان هرمزد الرابع عندما كان في الاسر التمس ارسال كاتب مع كتاب له لكي يقرأ له القصص القديمة واعمال وانجازات الملوك المهمة حيث كان ذلك الكاتب له علاقة بهذه الطبقة , ومن المحتمل ان الكتاب الذين كانت وظائفهم تتعلق بمعرفة رتبة ومكانة افراد البلاط كانوا تابعين لهذه المجموعة من الكتاب ,ففي حالة وجود اختلافات في وجهات النظر في البلاط فقد كان يتم التشاور مع اولئك الكتاب واخذ رأيهم بعين الاعتبار[68].

4- كتاب الخراج (المحاسبون) ويسمى كاتب الخراج بالفارسية الحديثة (amar) وهو مشتق من الكلمة الاوستائية (mar) والتي كانت في الاصل (hmar) وفي الارمنية هو مقتبس من (hamar) ومعناه الحساب والعدد [69]ويكتب في الآرامية على شاكلة(hmrkr) ومعناه ايضا الحساب والمحاسب[70].

ان مصطلح المحاسب في الفارسية الوسطى عرف لأول مرة في القرن الخامس قبل الميلاد باعتباره مصطلح مقتبس من (am- ma-ra-ka- mar-kar) في البابلية و(hmrk-mrkl) في الآرامية ,حيث استخدم هذا المصطلح الدخيل في الفارسية الوسطى على هيئة(hamarkar) وفيما بعد بات يستخدم المصطلح على شاكلة(hmar)[71] وعلى هذا الاساس يمكن القول ان هذا المصطلح في الفارسية القديمة كان يُكتب على هيئة(hammara- kara) ومن ثم بات يُستخدم بعد ذلك على هيئة (hammargar) ومن ثم بُدل شكل المصطلح الى (ammargar) في الفارسية الوسطى, فالمحاسبون(الجباة) في العهد الساساني كانوا مسؤولين عن جمع الضرائب ولهم مسؤول ومشرف عليهم يسمى رئيس المحاسبين , ويبدو ان مهنة المحاسب تعود الى العهد الاخميني وان مصطلح المحاسب قد جاء ذكره في القرن الخامس قبل الميلاد في وثائق الفانتين [72]كما ان المصطلح قد ذُكر ايضاً في احد النقوش الجدارية في قائمة مرافقي نرسي , ففي مطلع العهد الساساني استخدم مثل هذا المصطلح بكثرة , فصاحب هذا المنصب كانت وظيفته مهنة مالية وحسابية , ففي زمن خسرو انوشيروان اخذ المحاسبون على عاتقهم مهمة تقييم قيمة الاراضي استعداداً للنظام الضرائبي الجديد الذي كانت الدولة الساسانية تنوي تطبيقه[73], فالمحاسبون كانت لهم مكانة مهمة في الدولة الساسانية وكان حضورهم بارز في ادارة الولايات بالتعاون مع حاكم الولاية بل كان يتم تعيينهم حكاماً على بعض الولايات في بعض الاحيان, فمثلاً اسندت الدولة الساسانية حكم كرمان , السند , فارس ماد , آذربيجان الى عددٍ من المحاسبين ,وكان بإمكان احد المحاسبين ايضاً شغل منصب المسؤول المالي للامبراطورية الساسانية كلها , فالمحاسب كان يقوم بمهنة جمع الضرائب والواردات للدولة ضمن الحدود الادارية للمنطقة المسؤول عنها[74], فهناك بعض الاختام التي وصلت الى ايدينا وتعود الى بعض المحاسبين ومكتوب عليها اسم المحاسب واسم المنطقة التي كان مسؤولاً

عليها , وقد تم قراءة كتابات تعود الى محاسب مسؤول عن قلعة يزدجرد حيث احتل خسرو تلك القلعة واعاد ترميمها من جديد والتي على اساسها زادت املاك خسرو وفي ختم آخر وُجد عليها اسماء ثلاث مناطق اثنتان منها اسماء رومية والتي تم اعادة احتلالها من قبل خسرو وفي ذلك الختم ايضاً اشاد المحاسب بخسرو وانه زاد بتلك الخطوة من الازدهار الاقتصادي لايران[75], كما ونستنتج من بعض الاختام انه كان بالإمكان تغيير حدود عمل احد المحاسبين من مكان الى آخر[76] ففي العهد الساساني كان الشخص الذي يشغل منصب رئيس ديوان الخراج(المحاسبات) في ايران كان يُعد في الوقت ذاته مساعد الرجل الثاني في الدولة (رئيس الوزراء)[77], فالكتاب الذين كانوا يتخصصون بالأمور المالية اي المحاسبين كانوا يستخدمون نوعاً خاصاً من الخطوط يسمى (همار دفيرة)[78] , وبشكل عام يمكن القول ان المحاسبين كانوا عبارة عن مجموعة من الكتاب وقد قسموا بدورهم الى عدة مجموعات وكل مجموعة من تلك المجموعات تمارس مهنة خاصة بها وقد ذكر الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم عدة اصناف من اولئك الكتاب ويمكن الاشارة هنا باختصار الى بعضها[79]:

1- كاتب الكورة او المدينة ويسمى في المصادر البهلوية (شهر امار دبير) ففي كل مدينة من مدن الامبراطورية الساسانية كان يوجد فيها كتاب مختصين بجمع مختلف انواع الضرائب وكل واحد من اولئك الكتاب متخصص بمهنة معينة [80], وكان اولئك الكتاب يتلقون اوامرهم مباشرة من رئيس دواوين الدولة (ايران اماركر) او احد مساعديه[81] ففي سيرة انوشيروان هناك اشارات الى انه كان يحرص على الاستفادة من الطرق والاساليب المنصفة لجمع الضرائب من المشمولين بها :" **لقد عينت في كل منطقة من ارجاء دولتي رجالاً امناء (كتاب الكور)حيث ان منصبهم يأتي بالدرجة الثانية بعد الحاكم ؛ وذلك لكي يشرفوا على حكام المدن واعمالهم , وقد ابلغتهم بضرورة رفع تقاريرهم الخاصة الى البلاط مباشرةً** "[82].

2- كاتب البلاط (دار الملك), وقد ذكر لنا الخوارزمي منصباً آخر هو كاتب البلاط او دار الملك ويسمى في الفارسية (كذك آمار دبير) , فكلمة كذك بالفارسية تعني مقر الدولة وعاصمتها وهي تعني بالعربية دار الملك أي العاصمة فكان كاتب البلاط في الواقع مسؤولاً عن كافة الامور المالية للبلاط فضلاً عن الاملاك والواردات الخاصة بالملك والعائلة المالكة[83] .

وقد ذكرت اغلب المصادر التاريخية ان كاتب البلاط او دار الملك كانت له مهام اخرى اضافةً الى المهام التي تمت الاشارة اليها اعلاه ومن جملة تلك المهام انه وخلال اقامة احتفالات اعياد النوروز فانه كان يدون اسماء مقدمي الهدايا للملك, ويدون ايضاً في الوقت ذاته مقدار المكافئة التي يقدمها الملك لكل واحد من اولئك في ديوان النوروز[84].

3- كتاب الخزينة , كما ذكر الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم ان بعض الكتّاب ايضاً كانوا يعملون في خزينة الدولة وكانوا يسمونهم المحاسبون وكان اولئك الكتاب مشرفون او امناء على حسابات خزينة الدولة فاحد وظائفهم ومهامهم كان رفع التقارير عن وضع خزينة الدولة الى الملك في مطلع كل عام جديد , فقد اورد الفردوسي انه في مطلع احد الاعوام الجديدة ذهب مسؤول خزينة الدولة الى الملك بهرام الخامس لإبلاغه بان خزينة الدولة فارغة[85] , فهذه المجموعة من الكتّاب كانوا يستخدمون خطاً خاصاً بهم يسمى (كنج همار دفيرة)[86] .

4- كتّاب الاسطبلات : ومن اقسام الكتاب الذين ذكرهم الخوارزمي ايضاً هم الكتاب المختصون بمراقبة حسابات الاسطبلات والامور الاخرى المتعلقة بتربية الخيول واعلافها, وكان الديوان الخاص بهؤلاء الكتاب يسمى في العصر الاسلامي بـ(ديوان الاحشام), ومن اجل معرفة وظائف هذه الطبقة من الكتاب لا بد من الاشارة الى ان الخيول في تلك الفترة كانت تتمتع بأهمية كبيرة ولا سيما في المعارك والحروب حيث كانت تعد ركناً اساسياً فيها وعلى هذا الاساس كان هناك اهتمام خاص بتربيتها واعلافها, ففي ايران القديمة كان امتلاك الخيول الاصيلة يُعد من سمات البطولة ولذا كان الاهتمام بتربية الخيول وادارة الامور الخاصة بها تحظى بأهمية بالغة , إذ كان يتم اسنادها الى شخصيات محترمة ومعروفة , ففي اثناء واوقات المعارك كان لديهم ايضاً ادارات خاصة يشرف عليها كتاب خاصين لإدارة امور الخيول في المعارك[87].

5- كتّاب معابد النار: تعني كلمة(ātaxš) النار وهي مشتقة من الكلمة الاوستائية (ātar) ويكتب هذا المصطلح بالفارسية الحديثة على هيئة (ātaxš) فمهنة كتاب معابد النار هي ادارة ومراجعة حسابات معابد النار[88] ويبدو ان هؤلاء الكتاب كانوا يعملون في كل ولاية تحت اشراف وانظار المسؤول الديني لتلك الولاية فالكاهن الاعظم (موبد موبدان) هو من كان يشرف عليهم[89] وكان لهؤلاء الكتاب خطهم الخاص بهم ويسمى (آتش آمار دفيرة)[90]ووصلت الى ايدينا بعض الاختام من كتاب تابعين لبعض معابد النار ومنها ختم خاص بكاتبٍ من معبد نار آذركشنسب وهو على النحو التالي : (Amihr – Adur –GusnaSP Boxtag dibtr) ويعني : بختك ابن آمهر كاتب معبد نار آذر كشنسب[91] .

6- كتّاب صدقات الدولة: وهؤلاء عبارة عن مجموعة من الكتاب وظيفتهم الاساسية متعلقة بالأمور الدينية والاعمال الخيرية وهو ما يعادل في الوقت الحاضر المسؤول عن الاوقاف والامور الخيرية في الدولة[92] فقد كانت مهنة كاتب صدقات الدولة والامور الخيرية تتعلق في الحقيقة بالروح والامور الدينية فوفقاً لبعض النصوص الدينية فان الناس كانوا آنذاك يقومون ببعض

الاعمال الخيرية لإسعاد ارواح موتاهم لا سيما الاب والام , وكان لأولئك الكتاب خطهم الخاص بهم ايضاً ويسمى (روانكان دفيرة)[93].

وقد ذكر بعض المؤرخون ان الشخص الذي كان يتسنم هذا المنصب يُعد من كبار رجالات الدولة ومن كبار مستشاريها وقد ذكر لنا الدينوري في كتابه (الاخبار الطوال) اسم احد كبار رجالات الدولة الذي تعاون مع غيره من رجالاتها بعد موت يزدجرد لمنع ابناء الاخير من الوصول الى العرش, فقد ذكر ان اسم ذلك الشخص هو فناخسرو وانه كان يشغل مهنة (صاحب صدقات الدولة) [94] واكد الدينوري في كتابه السالف الذكر انه وعلى الرغم من ان مهنة كاتب الصدقات في الدولة الساسانية في تلك الفترة كانت مرتبطة بالأمور الدينية ولكن مع ذلك فان منصبه لم يكن دينيا بحتاً بل انه كان يُعد من طبقة الكتاب وان السمة الدينية كانت حكراً فقط على رجال الدين (الموبدون) لكنه مع ذلك كان يعمل تحت اشراف رئيسهم (موبدان موبد) ويتلقى الاوامر منه ,فأسم كاتب الصدقات كان دوماً وفي اغلب المناسبات يُذكر الى جانب اسم موبدان موبد[95] .

المبحث الرابع: نماذج من الكتاب المهمين في العهد الساساني

لعب الكتاب خلال العهد الساساني دوراً مهماً في الاحداث السياسية, ففي العديد من المناسبات نشاهد اسمائهم جنباً الى جنب مع اسماء الوزراء فكلاهما كانا يعدان من كبار رجالات الدولة, إذ كان يحق لهم التدخل في الامور السياسية والعسكرية والدينية ,ويمكننا ان نشاهد وفي اكثر من مناسبة اسم رئيس الكتاب جنباً الى جنب مع اسماء كبار مسؤولي الدولة الساسانية[96], فقد ورد اسم عدد من الكتاب ضمن قائمة اسماء الملوك وكبار المسؤولين في العهد الساساني وان اهم جدارية يمكن ان نشاهد فيها اسماء عدد من الكتاب الذين كانوا من ضمن مرافقي الملوك هي جدارية شابور الاول في كعبة زرادشت, فتلك الجدارية تضمنت قائمة بأسماء مسؤولي ورجال بلاط الملوك الساسانيين الثلاثة الاوائل يعني: (بابك, اردشير وشابور) وتعد هذه الجدارية من اهم المصادر لدراسة المناصب الادارية والحكومية في العصر الساساني , فمن خلال التمعن والتدقيق في قائمة رجال بلاط الملوك الثلاثة الساسانيين في جدارية كعبة زرادشت يظهر لنا ان البلاط الساساني قد توسع في ثلاث مراحل مختلفة وزادت سلطته وقوته خلال تلك المراحل الثلاث , ففي فهرست اسماء مسؤولي بلاط بابك ومع انه لم يذكر فيه اسم اي كاتب ولكن ذكر فيه لقب اداري واحد وهذه القضية توضح لنا في الواقع انه في زمن الملك بابك وبسبب تابعيته للامبراطورية الاشكانية فان البلاط آنذاك كان لا يزال في طور النمو ولم يكن قد اخذ شكله النهائي بعد[97] في حين انه وفي فهرست اسماء رجال بلاط اردشير نلاحظ انه وعلى الرغم من توسع بُنية البلاط والحكومة

الساسانية وعلى الرغم من قائمة الاسماء التي تضم واحداً وثلاثون شخصاً فانه لا يوجد بينهم الا اسم كاتب واحد اسمه (مرد دبيرفت) (Mard dabruft) وقد احتل التسلسل الثامن عشر في تلك القائمة , وانه كان يعمل في امور الدواوين كما انه كان يشغل منصب رئيس بلاط اردشير, ويبدو ان لقب مرد اعلاه لم يكن يعني بالضرورة كاتب بل ان هذا الشخص كان يشغل ايضا منصب رئيس الكتاب والمشرف عليهم وان لقب (مرد) يبُين لنا ان منصب رئيس الكتاب كان قد ظهر في عهد اردشير وعلى هذا الاساس فانه كان يعني وجود مجموعة من الكتاب الآخرين ؛ لكن مع الاسف ليس هناك اي ذكر لهم في قائمة رجال بلاط اردشير[98].

وعلى اثر توسع حدود الامبراطورية الساسانية شهد البلاط الساساني هو الآخر توسعا ملحوظاً ويظهر لنا هذا التوسع جلياً وواضحاً للعيان عند النظر الى قائمة اسماء رجال بلاط شابور في كتيبة كعبة زرادشت والذي ضم 67 اسماً , إذ اننا نشاهد ان هناك ذكر لأسماء ثلاثة كتاب ومن بين اولئك الثلاثة نرى ان هرمزد فقط هو الذي يحمل لقب رئيس الكتاب (hwrmzd dpyrpt) وقد احتل المرتبة السادسة والاربعين في تلك القائمة وبسبب لقب رئيس الكتاب الذي حمله هرمزد لذا فان منصبه كان اعلى من اقرانه في هذه الكتيبة, وعلى اساس الرواية في الفارسية الوسطى التي ذكرت اسمه في القائمة على هيئة هرمزد رئيس الكتاب ابن هرمزد رئيس الكتاب (hwrmzd ZY dpyrpt BER hwrmzd ZY dpyept) يتضح لنا ان والده كان قد شغل منصب رئيس الكتاب ايضاً وهذا الامر يوضح لنا ان تلك العائلة كانت من العائلات التي اتخذت من مهنة الكاتب مهنة لها اباً عن جد ,فقد ذكرت النصوص المانوية ان شابور الاول وشقيقه فيروز ورئيس الكتاب هرمزد قد كتبوا وثيقة الامان لماني والتي من خلالها سُمح له بممارسة نشاطه الديني بحرية تامة في الدولة الساسانية[99], واما الكاتب الثاني الذي ورد ذكره في قائمة رجال شابور في كعبة زرادشت فهو ارشتاد كاتب الرسائل من اهالي الري من عائلة مهران(Aršтad Mihran pad frawardag dibir)حيث كان تسلسله السادس والخمسون ضمن قائمة رجال بلاط شابور وكان يشغل منصب كاتب الرسائل وكان ينظم ويكتب الرسائل والاتفاقيات والمعاهدات الملكية[100]واما الكاتب الثالث الذي ورد ذكره في كتيبة كعبة زرادشت فهو هرمزد الكاتب ابن شيرك , وهو كاتب الرواية البارتية لكتيبة شابور على كعبة زرادشت (كُتبت هذه الكتابة بيدي , هرمزد الكاتب ابن شيرك الكاتب (dstnypyk ZNE hwrmzd SPRA šylk SPRA BRY) ففي ذلك الزمن كان يحق للكتاب ان يكتبوا اسمائهم اسفل النصوص والجداريات والمسلات فوظيفتهم كانت تهيئة الجداريات والكتيبات والتي كانت عبارة عن تدوين للتعليمات التي كان يصدرها الملك او كبار مسؤولي الدولة في حالة الضرورة واللزوم حيث كانوا يترجمونها الى لغات اخرى (بارتية او يونانية) [101]وهناك كاتب آخر

كتب اسمه في نهاية كتيبة او جدارية اخرى اسمه بوختك الكاتب وهو كاتب كتيبة كرتير في نقش رجب حيث كتب اسمه في نهاية الكتيبة على النحو الاتي: (بوختك الكاتب, كاتب كتيبة كرتير) (Nibišt bōxtag dib īr ī kirtīr ī xwadāy)[102] , ومن الكتاب المهمين ايضاً كاتبٌ من كُتاب شابور الاول اسمه افسا من اهالي حران حيث قال عن نفسه في احد الجداريات ان الملك قدم له الهدايا والعطايا من الذهب والفضة فضلاً عن بستان مقابل خدماته للملك[103].

كما تم العثور في الاثار الخاصة بمدينة دورا اوربوس عن رقم طينية باللغة البارتية والفارسية الوسطى وفي تلك الرقم دليل على انه كان هناك عدداً من الكتاب قد زاروا تلك الكنيسة وكتبوا تلك الرقم الطينية وقد جاء في تلك الرقم ان عدداً من الكتاب قد زاروا تلك الكنيسة في ذلك اليوم والشهر والسنة , ويبدو ان اولئك كانوا كتاباً من ذوي المناصب العليا في الدولة الساسانية وكانوا قد ذهبوا الى تلك الكنيسة برفقة وحماية الجنود الساسانيين[104] واغلب الكتاب المذكورة اسمائهم في تلك الرقم لديهم اسماء زرادشتية مثل يزدان فروبي كاتب زهميا (Farrobay dibir Zhmy Yazdān) , رشنك الكاتب (Lsnky dpyr) , مهرسبند الكاتب (Milw Lwspny dpyr)[105], وفي مبنى بايغولي التذكاري الذي بُني بأمر الملك نرسي نشاهد في الجدارية الخاصة بها اسم كاتب الخراج وعلى النحو الاتي : باد كاتب الخراج (šahramar dibir pad)[106].

وفي كتيبة شابور سكانشاه شقيق الملك شابور الثاني في برسبوليس نجد انه واثناء ذكره قائمة اسماء المرافقين له في تلك الرحلة قد ذكر شخص اسمه نرسي الكاتب(nrshy ZY dpywr)[107] وهناك عبارة اخرى في جداريته مكتوب فيها وآخرون من احرار فارس وهذه العبارة توضح لنا ان هذا الكاتب كان من طبقة الاحرار التي تضم الاشراف الساسانيين[108], ومن جهة اخرى ففي قرية قره تبه ومن بين الاثار التي عُثر عليها هناك في غار بوذي كتيبتان(رُقمان) حيث وجد في نهاية احدهما اسم شخص يحمل لقب كاتب[109] حيث ان اسمه زيك والذي يبدو انه كان كاتباً لاحد القادة او الامراء الساسانيين في تلك المنطقة الحدودية حيث انه كان مكلفاً بنحت وكتابة تلك الجدارية او الكتيبة [110] .

ويمكن القول ان الكتاب كان لهم دورٌ مهم وواضح في كتابة جداريات الملوك الساسانيين وان اسمائهم قد وردت في اغلب الاحيان ضمن قوائم مرافقي الملوك ورجال البلاط , فالكتاب فضلاً عن وظائفهم الاساسية آنذاك كان لهم دورٌ مهم في الاحداث السياسية في العهد الساساني.

ولتبيان دور الكتاب المهم في الاحداث السياسية في العهد الساساني يكفي الاشارة الى الدور المهم الذي لعبه ثلاثة كتاب في الاحداث السياسية للبلاد بعد موت الملك يزدجرد الاول , حيث قرروا منع اولاده ولا سيما بهرام من الجلوس على كرسي الحكم, واولئك الكتاب الثلاثة هم عبارة عن :

كودرز كاتب الجند وكشنسب آدور كاتب الخراج وجوانوي كاتب ديوان الرسائل[111]فجوانوي كان كاتب يزدجرد وقد ارسله زملائه الى المنذر ملك الحيرة لأقناعه بالتخلي عن دعم بهرام ولكنه عندما التقى ببهرام توصل معه الى اتفاق يسمح له بالجلوس على العرش[112] ففيما بعد اصبح كلّ من جوانوي وكشنسب كتاباً لدى بهرام[113], كذلك روى الدينوري في كتابه الاخبار الطوال انه بعد القاء القبض على خسرو الثاني وحبسه التمس ابنه وولي عهده شيرويه من رئيس الكتاب اشتاد كشنسب التدقيق بشان جرائم والده والاتهامات المنسوبة له[114], ومن الامور الاخرى التي توضح الدور السياسي للكتاب هي حادثة تمرد بهرام جوبين ضد هرمز فمن المعروف انه كان يوجد كتاب في الجيش في العهد الساساني يُعرفون بكتاب الجند وكان اولئك الكتاب يمثلون عيون وآذان الملك في الجيش فعندما سمع يزدك كاتب الجند آنذاك بقصة امتعاض بهرام وغضبه ونيته التمرد على هرمز هرب يزدك ليلاً وتوجه على وجه السرعة الى بلاط هرمز وابلغه بتلك المؤامرة[115].

الاستنتاجات

1- تبين لنا من الدراسة ان طبقة الكتاب احتلوا المرتبة الثالثة بين طبقات المجتمع الساساني وان دل هذا على شيء فإنما يدل على اهمية الكتاب في الدولة الساسانية إذ كان رئيسها يسمى رئيس الكتاب .

2- كان رئيس الكتاب يُعد من كبار رجالات الدولة في ذلك العهد شأنه شأن كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في الدولة الساسانية.

3- لعب الكتاب دورا كبيرا في الاحداث السياسية المهمة في الدولة الساسانية مثل قضايا ولاية العهد والعلاقات الداخلية والخارجية فضلاً عن حضورهم الدائم في ساحات المعارك الى جانب الملك وطرح آرائهم في القضايا المهمة الاخرى.

4-كان لا بد للكتاب ومن اجل الوصول الى مهنة الكاتب من اجتياز عدة مراحل ,إذ كانت تعطى لهم دروس خاصة في مدارس خاصة بمهنتهم المستقبلية.

5-ان الدليل على الاهمية والمكانة الخاصة التي تمتع بها الكتاب في العهد الساساني هو انهم كانوا يسجلون اسمائهم على الكتيبات والاختام والرقم والنقوش الجدارية .

6- كان الكتاب في الدولة الساسانية يُقسمون الى عدة اقسام وتخصصات مختلفة , حيث ان كل مجموعة وقسم من تلك الاقسام والمجموعات تؤدي وظائفها الخاصة بها .

7- في النهاية يمكن القول وبشكل عام ان طبقة الكتاب كانت تعُد من الطبقات المتنفذة في المجتمع الايراني في العصر الساساني وكانت لديهم مسؤوليات مختلفة ادارية وسياسية واجتماعية ,

فحضور رئيسهم بشكل مباشر الى جانب الملك والقائه الخطبة مباشرة بعد الملك واطلاعه على رسائل الملك السرية كلها امور تُبين لنا اهمية ونفوذ هذه الطبقة ووظيفتها في العهد الساساني.

الهوامش

1() طه باقر وآخرون, تاريخ ايران القديم , مطبعة جامعة بغداد, 1980, ص115.

2() دونالد ولبر , ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة: محمد حسين عبد المنعم , راجعه وقدم له : ابراهيم امين الشواربي, منشورات مكتبة مصر , 1958, ص44.

3() مزده بازارانوي وشهرام جليليان , دبيران وسنت دبيري در دوره ساسانيان , فصلنامه جُندي شابور , دانشكاه شهيد جمران اهواز , سال بنجم , شماره 18 , تابستان 1398ش, ص1.

* هنالك ثلاث مراحل مرت بها هذه اللغة الفارسية فالأولى هي اللغة الفارسية القديمة والتي كانت تكتب بالخط المسماري والثانية هي اللغة الفارسية الوسطى وتسمى أيضاً لغة الافستا وهي التي كتبت بها تعاليم زرادشت في كتاب (الافستا) ، ويطلق عليها ايضا إسم (اللغة البهلوية)، أما المرحلة الثالثة فهي اللغة الفارسية الحديثة إذ جاءت بعد دخول ايران في الدين الإسلامي وأخذت حروفها وقواعد كتابتها من اللغة العربية وتسمى بالفارسية الحديثة.للمزيد يراجع: اياد محمد حسين, العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, ص267.

4() جامعه ساساني : سباهيان, كاتبان ودبيران, دهقانان, ترجمه: شيرين مختارنيا ومهدي باقي, انتشارات نشرني, تهران, 1385ش,ص37.

(5) Samuel (2003).Manual of Pahlavi .Vol.II.Tehran: Asatir,p.63.

6() تطور تاريخي عناوين دبير وديوان , نشرية ادبيات وزبان ها, نامه فرهنكستان , سال هفتم, شماره 26/2, ص59-36.

(7)Kent,Roland G.(1953).Old Persian : Grammar, Texts, Lexicon. American Oriental Society : New Haeven , Connecticut,p.56.

(8)Ibid,p.61.

*ورث الاشكانيون , الاخمينيين والسلوقيين وعلى هذا الاساس كان نظامهم الاداري ما هو الا استمرارا للنظم الادارية الاخمينية والسلوقية .

9() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص37.

10() المصدر نفسه , ص38.

(11)Kellens, Jean (1983) ،"Avesta" ،Encyclopædia Iranica ،vol. 3 ،New York: Routledge and Kegan Pau,p.35-44.

12() جليل دوستخواه, اوستا, كهن ترين سرودها ومتن هاي ايراني , جلد دوم, انتشارات مروارید, تهران, 1370ش, ص622.

13() ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري , الوزراء والكتاب ,دار الكتب الوطنية , 2009, ص32-33.

14() مجتبى مينوي , نامه تنسر , انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1354ش, ص57.

15() ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي , مروج الذهب ومعادن الجوهر , الجزء الاول, المكتبة العصرية, بيروت , 2005, ص239؛ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري, تاريخ الامم والملوك, المجلد الثاني ,بيت الافكار الدولية , 1954, ص175.

16() ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي , التنبيه والاشراف , مكتبة المثنى, بغداد , 1967, ص97.

17() ارثور كريستن سن , وضع ملت ودولت ودربار در دوره ساسانيان , ترجمه: مجتبى مينوي, انتشارات كمسيون معارف, تهران, 1385ش, ص119؛ ارثور كريستن سن, ايران در زمان ساسانيان , بي جا , بي تا, ص680.

(18)Nyberg, Henrik. Samuel,Op.cit.p.153.

19()حسن دوست , فرهنك ريشه شناسي زبان فارسي , جلد يكم, انتشارات فرهنكستان زبان وادب فارسي , تهران, 1383ش, ص181.

* هي إحدى اللغات الفارسية ولغة منطقة بلاد الصغد الخصبة الواقعة بين نهر جيحون وسيحون , ومركز الصغديين هو سمرقند, وقد تم التحدث باللغة الصغدية في الأصل في وادي نهر زرفشان ، وأصبحت فيما بعد لغة وسيطة في جزء كبير من سمرقند وعلى مدى الف عام، وكانت هذه اللغة أهم لغة إيرانية في تركستان الحالية بلاد ما وراء النهر، واللغة التجارية لطريق الحرير ولطالما كانت وسيلة للتواصل بين ثقافات الشرق وغرب آسيا.للمزيد يراجع: يوسيف أُرانسكى، , زبان‌هاى ايرانى، ترجمه: دكتر على اشرف صادقى، تهران، انتشارات سخن ١٣٧٨ش.

20() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص55.

21() سيروس نصر الله زاده , نام تبارشناسي ساسانيان از آغاز تا هرمز دوم , انتشارات سازمان ميراث فرهنكي وكردشكري, تهران , 1384ش, ص213.

22() احمد تفضلي, المصدر السابق, ص56.

23() بهرام فره وشي, كارنامه اردشير بابكان, انتشارات دانشكاه تهران , تهران, 1354ش, ص105.

24() ابن البلخي , فارسنامه , حققه وترجمه : يوسف الهادي , الدار الثقافية الجديدة للنشر, 1999, ص231.

25() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص56.

26() ابو جعفر محمد بن جرير الطبري , المصدر السابق, المجلد الثاني , ص77.

27() ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري, المصدر السابق, ص30.

28() محمد محمدي ملايري , فرهنك ايران بيش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامي وادبيات عرب, انتشارات توس , تهران, 1374ش, ص101.

29() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص46.

30() ابن البلخي , فارسنامه , المصدر السابق , ص107.

31() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص469.

32() محمد محمدي ملايري, المصدر السابق, ص325.

33() تورج دريايي, شاهنشاهي ساساني, ترجمه: مرتضى ثاقب بور, انتشارات ققنوس, تهران, 1383ش, ص163.

34() محمد محمدي ملايري , تاريخ وفرهنك ايران در دوران انتقال از عصر ساساني به عصر اسلامي , جلد بنجم, انتشارات توس, تهران, 1382ش, ص42.

35() محمد بن اسحاق ابن النديم , الفهرست , 1975, ص22-24.

36() ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري, المصدر السابق, ص30.

37() حميد تنكابني , المصدر السابق, ص64-68.

38() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص48.

39() احمد نظامي , كليات جهار مقاله, انتشارات كتابفروشي اشراقي , تهران, 1364ش, ص12.

40() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص40.

41() و. ك . لوكونين, "نهادي سياسي , اجتماعي , اداريات , ماليات هاي وبازركاني ", تاريخ ايران كمبرج, ويرايش : احسان يار شاطر , ترجمه: حسن انوشه, جلد سوم, بخش دوم, انتشارات امير كبير , تهران, 1381ش, ص107.

42() أ.م.د. حسين سيد نور جلال الاعرجي و م.م . سعاد عبد الجبار علي, عالم ما بعد الموت في الفكر الديني العيلامي القديم , مجلة واسط , المجلد 16 , العام 2020,ص431.

43() علي سامي , تمدن ساساني , جلد دوم, انتشارات دانشكاه شيراز , شيراز , 1344ش, ص55.

44() محمد محمدي ملايري , فرهنك ايران ......, ص104.

45() ابو جعفر محمد بن جرير الطبري , المجلد الثاني , المصدر السابق, ص765.

46() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص45.

47() ابو جعفر محمد بن جرير الطبري , المجلد الثاني , المصدر السابق, ص703.

(48) Tafazzoli, Ahmad(1993). " Dabir ". ***Encyclopaedia Iranica***. VOl. VI.F5.p.535.

49() ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري , المصدر السابق, ص30.

50() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص45.

51() مجتبى مينوي , المصدر السابق, ص57.

(52) Nyberg, Henrik. Samuel,Op.Cit.p.77.

53() احمد تفضلي, المصدر السابق, ص48.

54() حسن بيرنيا , تاريخ ايران باستان , جلد جهارم , بي جا , بي تا, ص2851.

55() احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندي , صبح الاعشى في صناعة الإنشاء, المجلد الاول , دار الكتب العلمية , بيروت, ص135.

56() محمد محمدي ملايري , تاريخ وفرهنك ....., ص221.

57() احمد تفضلي , المصدر السابق , ص35.

58() ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري , المصدر السابق, ص31.

59() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص49.

60() المصدر نفسه, ص49.

61() المصدر نفسه ,ص50.

62() احمد بن داوود بن قتيبة الدينوري , الاخبار الطوال , 1968, ص126.

63() ديويد نيل مكنزي , فرهنك كوجك زبان بهلوي, ترجمه: مهشيد مير فخرايي, انتشارات بزوهشكاه علوم انساني ومطالعات فرهنكي, تهران, 1388ش, ص59.

64() تورج دريايي, المصدر السابق, ص64.

(65)Tafazzoli, Ahmad .Ibid,p.536.

66() بلوتارخ, ايرانيان ويونانيان به روايت بلوتارخ, ترجمه: احمد كسروي, انتشارات جامي , تهران, 1380ش, ص48.

67() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك .....,, ص222.

68() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص53.

(69) Nyberg, Henrik. Samuel,Op.cit.p.14.

70() حسن دوست, المصدر السابق,ص51.

(71) Mackenzie,D.N. and M.L Chaumont(1989)." AMARGAR". Encyclopaedia Iranica. Vol. I.F.Q.P.926.

(72) Ibid,p.296.

73() سيروس نصر الله زاده, المصدر السابق, ص188.

(74) Mackenzie,D.N. and M.L Chaumont, Op.cit.p.926.

(75) Soudavar, Abolala(2011). " Looking through the Two Eye of the World: A Reassessment of Sassanian Rock Reliefs" . Iranian Studies.Vol.I. First Article.p.23-24.

76() تورج دريايي, المصدر السابق, ص139.

77() سيد حسن موسوي , فرهنك وتمدن ساساني , انتشارات آرمانكرا , شيراز, 1382ش, ص45.

78() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص54.

79() ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي , مفاتيح العلوم , الطبعة الاولى , مطبعة الشرق , القاهرة , 1923, ص72.

80() ايرج دريايي, المصدر السابق, ص164.

81() محمد محمدي ملايري ,تاريخ وفرهنك .....,, ص128.

82() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص52.

83() سيد حسن موسوي, المصدر السابق, ص45.

84() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك .....,, ص146.

85() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص51.

86() المصدر نفسه, ص51.

87() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك .....,, ص149-151.

(88) Nyberg, Henrik. Samuel,Op.Cit.p.35.

89() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك ......, ص152.

90() احمد تفضلي , المصدر السابق, ص51.

91() المصدر نفسه,ص51.

92() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك ......, ص153.

93() آرتور كريستن سن ,المصدر السابق , ص119.

94() احمد بن داوود بن قتيبة الدينوري, المصدر السابق, ص59.

95() محمد محمدي ملايري, تاريخ وفرهنك ......, ص153.

96() المصدر نفسه , ص38.

97() سيروس نصر الله زاده, المصدر السابق, ص31.

98() سعيد عريان , راهنماي كتيبه هاي ايراني ميانه بهلوي – بارتي , انتشارات علمي , تهران, 1392ش, ص72.

99() سيروس نصر الله زاده, المصدر السابق, ص212-213.

100() سعيد عريان , المصدر السابق, ص73؛

Tafazzoli, Ahmad .Ibid,p.p.535-536.

101() و. ك. لوكنين , تمدن ايران ساساني, ترجمه: عنايت الله رضا انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب, تهران , 1350ش, ص18؛ سعيد عريان , المصدر السابق, ص73.

102() سيروس نصر الله زاده, المصدر السابق, ص81.

103() احمد تفضلي , تاريخ ادبيات ايران بيش از اسلام , به كوشش : زاله آموزكار , انتشارات سخن, تهران, 1376ش, ص89.

104() المصدر نفسه , ص87.

105() احمد تفضلي , جامعه ساساني ....., ص41.

106() المصدر نفسه,ص42.

107() سعيد عريان, المصدر السابق, ص154.

108() احمد تفضلي , جامعه ساساني ....., ص42.

109() احمد تفضلي , تاريخ ادبيات ايران....., ص96.

110() احمد تفضلي , جامعه ساساني ....., ص42.

111() احمد بن داوود بن قتيبة الدينوري , المصدر السابق, ص59.
112() ابو علي مسكويه الرازي , تجارب الامم, المجلد الاول , 2011, ص147.
113() احمد تفضلي , جامعه ساساني ......, ص44.
114() احمد بن داوود بن قتيبة الدينوري , المصدر السابق, ص112.
115() المصدر نفسه, ص88.

المصادر

اولاً : الكتب

أ – العربية

1- ابن البلخي , فارسنامه , حققه وترجمه : يوسف الهادي , الدار الثقافية الجديدة للنشر, 1999.
2- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري, تاريخ الامم والملوك, المجلد الثاني ,بيت الافكار الدولية , 1954. 3- ابو علي مسكويه الرازي , تجارب الامم, المجلد الاول , 2011.
4- ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي , التنبيه والاشراف , مكتبة المثنى, بغداد , 1967.
5- ـــــــــــــــ , مروج الذهب ومعادن الجوهر , الجزء الاول, المكتبة العصرية, بيروت , 2005.
6- ابي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي , مفاتيح العلوم , الطبعة الاولى , مطبعة الشرق , القاهرة , 1923.
7- ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري , الوزراء والكتاب ,دار الكتب الوطنية , 2009.
8- احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندي , صبح الاعشى في صناعة الإنشاء, المجلد الاول , دار الكتب العلمية , بيروت.
9- احمد بن داوود بن قتيبة الدينوري , الاخبار الطوال , 1968.
10- دونالد ولبر , ايران ماضيها وحاضرها , ترجمة: محمد حسين عبد المنعم , راجعه وقدم له : ابراهيم امين الشواربي, منشورات مكتبة مصر , 1958.
11- طه باقر وآخرون, تاريخ ايران القديم , مطبعة جامعة بغداد, 1980.
12- محمد بن اسحاق ابن النديم , الفهرست , 1975.

ب- الفارسية

1- احمد تفضلي , تاريخ ادبيات ايران بيش از اسلام , به كوشش : زاله آموزكار , انتشارات سخن, تهران, 1376ش.
2- ـــــــــــ , جامعه ساساني : سباهيان, كاتبان ودبيران, دهقانان, ترجمه: شيرين مختارنيا ومهدي باقي, انتشارات نشرني, تهران, 1385ش.
3- احمد نظامي , كليات جهار مقاله, انتشارات كتابفروشي اشراقي , تهران, 1364ش.
4- ارثور كريستن سن, ايران در زمان ساسانيان , بي جا , بي تا.
5- ـــــــــــ , وضع ملت ودولت ودربار در دوره ساسانيان , ترجمه: مجتبى مينوي, انتشارات كمسيون معارف, تهران, 1385ش.
6- بلوتارخ, ايرانيان ويونانيان به روايت بلوتارخ, ترجمه: احمد كسروي, انتشارات جامي , تهران, 1380ش.
7- بهرام فره وشي, كارنامه اردشير بابكان, انتشارات دانشكاه تهران , تهران, 1354ش.
8- تورج دريايي, شاهنشاهي ساساني, ترجمه: مرتضى ثاقب بور, انتشارات ققنوس, تهران, 1383ش.
9- جليل دوستخواه, اوستا, كهن ترين سرودها ومتن هاي ايراني , جلد دوم, انتشارات مروارید, تهران, 1370ش.
10- حسن بيرنيا , تاريخ ايران باستان , جلد جهارم , بي جا , بي تا.
11- حسن دوست, فرهنك ريشه شناسي زبان فارسي, جلد يكم, انتشارات فرهنكستان زبان وادب فارسي, تهران, 1383ش.
12- سعيد عريان , راهنماي كتيبه هاي ايراني ميانه بهلوي – بارتي , انتشارات علمي , تهران, 1392ش
13- سيروس نصر الله زاده , نام تبارشناسي ساسانيان از آغاز تا هرمز دوم , انتشارات سازمان ميراث فرهنكي وكردشكري, تهران , 1384ش.
14- سيد حسن موسوي , فرهنك وتمدن ساساني , انتشارات آرمانكرا , شيراز, 1382ش.
15- ديويد نيل مكنزي , فرهنك كوجك زبان بهلوي, ترجمه: مهشيد مير فخرايي, انتشارات بزوهشكاه علوم انساني ومطالعات فرهنكي, تهران, 1388ش.
16- علي سامي , تمدن ساساني , جلد دوم, انتشارات دانشكاه شيراز , شيراز , 1344ش.
17- مجتبى مينوي , نامه تنسر , انتشارات دانشكاه تهران, تهران, 1354ش.

18- محمد محمدي ملايري , تاريخ وفرهنك ايران در دوران انتقال از عصر ساساني به عصر اسلامي , جلد بنجم, انتشارات توس, تهران, 1382ش.
19- ـــــــــــــــ , فرهنك ايران بيش از اسلام وآثار آن در تمدن اسلامي وادبيات عرب, انتشارات توس , تهران, 1374ش.
20- و. ك. لوكنين , تمدن ايران ساساني, ترجمه: عنايت الله رضا انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب, تهران , 1350ش.
21- ـــــــــــــــ, "نهادي سياسي , اجتماعي , اداريات , ماليات هاي وبازركاني ", تاريخ ايران كمبرج, ويرايش : احسان يار شاطر , ترجمه: حسن انوشه, جلد سوم, بخش دوم, انتشارات امير كبير , تهران, 1381ش.
22- يوسيف اُرانسكى، , زبان‌هاى ايرانى، ترجمه: دكتر على اشرف صادقى، تهران، انتشارات سخن ۱۳۷۸ش.

ج- الانكليزية

1- Tafazzoli, Ahmad(1993). " Dabir ". Encyclopaedia Iranica. VOl. VI.F5

2- Kellens, Jean (1983) ،"Avesta" ،Encyclopædia Iranica ،vol. 3 ،New York: Routledge and Kegan Pau.

3- Soudavar, Abolala(2011). " Looking through the Two Eye of the World: A Reassessment of Sassanian Rock Reliefs" . Iranian Studies.Vol.I. First Article.

4- Kent,Roland G.(1953).Old Persian : Grammar, Texts, Lexicon. American Oriental Society : New Haeven , Connecticut.

5- Nyberg, Henrik. Samuel (2003).Manual of Pahlavi .Vol.II.Tehran: Asatir.

6- Mackenzie,D.N. and M.L Chaumont(1989)." AMARGAR". Encyclopaedia Iranica. Vol. I.F.Q.

ثانياً: المجلات:

أ – العربية

1- أ.م.د. حسين سيد نور جلال الاعرجي و م.م . سعاد عبد الجبار علي, عالم ما بعد الموت في الفكر الديني العيلامي القديم , مجلة واسط , المجلد 16 , العام 2020,ص431.

2- اياد محمد حسين, العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية.

ب- الفارسية

1- حميد تنكابني , تطور تاريخي عناوين دبير وديوان , نشرية ادبيات وزبان ها, نامه فرهنكستان , سال هفتم, شماره 26/2.

2- مزده بازارانوي وشهرام جليليان , دبيران وسنت دبيري در دوره ساسانيان , فصلنامه جُندي شابور , دانشكاه شهيد جمران اهواز , سال بنجم , شماره 18 , تابستان 1398ش.